مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السادس والعشرون - المجلد الرابع - التاريخ - تشرين أول 2025م
doi.org/10.52866/esj.2025.04.26.08

بغداد قديمًا وحديثًا 31/ طراز دجلة الشرقي
تأليف العلّامة الدكتور مصطفى جواد

دراسة وتحقيق

أ. د. محمد كريم الجميلي

مستخلص

شغلت المحلات والمدارس والجسور والمشارع على جانبي دجلة الشرقي والغربي حيِّزًا كبيرًا في تراث العلّامة الدكتور مصطفى جواد، كشف فيها بعض ما أُبهم في تاريخ خطط بغداد القديمة، وقد مزج فيها بين التاريخ القديم والمعاصر من ناحية تطور البناء والعمران مع ذكر بعض المواقف الأدبية والوعظية للعلماء والزهاد مع بعض الملوك والسلاطين.

الكلمات المفتاحية: دجلة ، طراز ، الرحالة ، بغداد ، الناصر.

Baghdad: Past and Present
31 / The Eastern Style of the Tigris
Written by the Eminent Scholar Dr. Mustafa Jawad

Edited and Studied by

Prof. Mohammed Kareem- Al-Jumaily
E mail: dr.m.ajumaily@jmail.com

Abstract :

The neighborhoods, schools, bridges, and river landings on both the eastern and western banks of the Tigris occupied a significant place in the scholarly heritage of Dr. Mustafa Jawad. In his work, he uncovered aspects that had remained obscure in the historical planning of old Baghdad. He skillfully blended ancient and contemporary history in terms of architectural and urban development, while also recounting notable literary and moral episodes involving scholars, ascetics, and some kings and sultans.

مقدمة

لا يـزال البحـث في آثـار بغـداد القديمـة مصـدر إلهـام للعلّامـة المؤرخ والآثـاري والخططي مصطفـى جـواد مصـدر إلهـام للباحثـين والخططيـين ولـكل مَـن يـروم التنقيـب في آثـار مدينـة الخلفـاء ومعقـل الدولـة العباسـيين بغـداد الأصالـة والعروبـة، ولأجـل كل ذلـك عكـف جـواد يـدرس ويُمحِّـص ويتنقَّـل بـين الخرائـب وبقايـا القصـور والمنائـر والجسـور والقبـور ليربـط بـين المـاضي والحـاضر ويصـل إلى نتائـج توافـق وتطابـق مـا ذكـره الرحّالـة القدامـى والمعـاصرون وبالتـالي يبني دراسته عـلى جانـب عملي لا يرقـى إليـه شـك فضـلًا عـن النظـري فتكـون نتيجـة البحـث أنـه اقـترب مـن الحقيقـة التاريخيـة كثـيرًا.

ومـن هنـا كان هـذا البحـث الصغـير جانـب مـن تلـك الجوانـب التـي حـرص جـواد عـلى وضعهـا بـين يـدي الجُمهـور بعـد اكتشـاف جوانـب غامضـة مـن تأريخهـا، فعمـل عـلى دراستها جزءً بعـد جـزء، وأعطى كل جـزء منـه عنـوان، ثـم جمعهـا في مجلَّـد أَسماه «بغـداد قديمًا وحديثًـا». والجـزء الـذي بـين أيدينـا بحَـثَ فيـه عـن طـراز دجلـة الشرقـي وتكلـم فيـه عـن الجسـور التـي عـلى نهـر دجلـة الشرقـي والمشـارع الموجـودة فيـه والمحـلات والمـدارس وبعـض المقاهـي العامـة.

ولما كانـت المخطوطـات تتعـرض للضيـاع والتلـف بسـبب جملـة أُمـور فقـد سـقطت منـه أوراق كاملـة جعلـت الموضـوع مبتـورًا ومنقوصًـا، ورغـم ذلـك فـإنَّ مـا تبقـى منـه ورقـات فيهـا معلومـات قيِّمـة ومفيـدة تضيـف الى علـم الخطـط التاريخيـة معلومـات نافعـة ومهمـة مـن خططـي ومـؤرخ كبـير بحجـم مصطفـى جـواد.

وقـد تـم تقسـيم البحـث الى مطلبـين الأول بعنـوان: التعريـف بالمخطـوط وتضمـن بيانـات عـن وصفـه ومنهـج المؤلـف فيـه ونسـبته اليـه ومنهجه فيـه، وكذلك منهجـي في التحقيـق. أمـا المطلـب الثـاني فـكان بعنـوان «**تحقيـق النـص**» ثـم ذكـرت أهـم المصـادر والمراجـع التـي اسـتخدمتها في كتابتـه.

المطلب الأول
التعريف بالمخطوط

أولًا: وصف المخطوط

1. المخطـوط مكتـوب بخـط المؤلـف في دفتـر مـدرسي قديـم يعـود لحقبـة الخمسـينات، وهـو ضمـن مخطـوط للمؤلـف عنوانـه «بغـداد قديمًا وحديثًـا»، وأَوراقـه قديمـة قـد اصفـرت وتآكلـت أطرافـه السـفلى بسـبب الرطوبـة وربـما المـاء. ولذلـك كان فيـه سـقط ببضعـة أسـطر أو كلـمات بسـبب ذلـك. وفيـه أوراق كثـيرة قـد فقـدت لأسـباب نجهلهـا.
2. فيـه إضافـات بلـون حبر أحمر مغاير للمتـن الـذي كتـب باللـون الأسـود.
3. كتـب المخطـوط بخـط المؤلـف المعـروف والمعهـود بالرقعـة وهـو جميـل ومقـروء جـداً.
4. وضـع المؤلـف تحـت بعـض الكلـمات خـط وتحـت بعضهـا خطـان ولم أعـرف مـا دلالاتهـا.
5. لمخطـوط يتكـون مـن خمـس لوحـات فقـط، مسـطرتها 15 سـطر، وكل سـطر فيـه 12-15 كلمـة.
6. أول المخطـوط يبـدأ بـ (حدثتكـم سيداتي وسـادتي عـن طـراز دجلـة الشرقـي....) وآخـره ينتهـي بـــ (وكانـت وفـاة زيـن الديـن الآمـدي هـذا بعـد سـنة 712هـ بقليل).

ثانيًا: نسخ المخطوط

للمخطـوط نسـخة واحـدة فقـط -فيـما أعلـم- ولم أجـد لـه نسـخة أخـرى في فهـارس دور المخطوطـات أو عنـد عائلـة المؤلـف، ولذلـك اعتمدنـا في المقابلـة عـلى المصـادر التـي اسـتقى منهـا المؤلـف مادتـه.

ثالثًا: نسبة المخطوط الى المؤلف

المخطوط صحيح النسبة الى مؤلفه العلّامة الدكتور مصطفى جواد، وذلك لأنه محفوظ ضمن كتاب كبير للمؤلف وعليه اسمه الصريح (مصطفى جواد) قد كتبه المؤلف بخط يده المميز وهو خط الرقعة الذي اشتهر به وذيّله بتوقيعه المعهود والمعروف ورقمه (45696). وهو التسلسل المثبت له من قبل فهرس دار المخطوطات العراقية.

رابعًا: منهج المؤلف في الكتاب

1. المؤلف يُكبِر ويُعظم بعض شخصيات الخلفاء العباسيين ويبرز دورهم القيادي في العراق.
2. المؤلف يوضح بعض الأمكنة العباسية القديمة بلغة عصره فيقول في ق106: المدرسة المستنصرية ببغداد وهي على شط دجلة من الجانب الشرقي مما يلي دار الخلافة العباسية يعني مما يلي شارع المستنصر الحالي.
3. لمؤلف يفسر بعض المصطلحات التاريخية بلغة العصر السائدة والمفهومة كقوله في ق106: وتولى عمارتها أستاذ الدار يعني مدير البلاط العباسي.
4. المؤلف يستعين ببعض أقوال الضباط الأجانب ووثائق العهد البريطاني في العراق لإثبات نسبة بعض أسماء الأماكن والمحلات التي هو بصددها.
5. المؤلف يفصِّل في بعض الأماكن ليُزيل الالتباس والإشكال عن بعض الأسماء المتشابهة، كما في قوله في ق105: (مشرعة الصباغين وهي غير مشرعة المصبغة قرب قهوة الشط التي كانت تُعرف بمشرعة سوق المدرسة النظامية قديمًا).
6. لمؤلف يذكر مع السنين كلمة (هـ) أي هجري وأحيانًا أخرى لا يذكر.
7. أعطى المؤلف ترقيمًا لكتابته وقد بدأت من 104 الى 108 وهذا معناه كما ذكرنا أنَّ هذه القطعة لها بداية بحكم التسلسل الذي وصل إليه المؤلف.

خامسًا: منهجي في التحقيق

1. قابلت ما هو موجود في النص من مادة علمية مع المصادر التاريخية المعتمدة بسبب عدم وجود نسخة اخرى منه.
2. عنيت بتحرير النص وضبطه حتى يخرج قول المؤلف بأقرب صورة إليه وكما ارادها.
3. ترجمت لبعض الشخصيات المغمورة والمدن والبلدات الغير مشهورة.
4. أضفت كلمة (هـ) أي هجرية لكل سنة كتبها المؤلف رقمًا فقط.
5. -ألحقت الصورة الأولى والثانية للمخطوط لتأكيد صحته.

بغداد قديمًا وحديثًا

٣١ طراز دجلة الشرقي

اللوحة الأولى من المخطوط

اللوحة الثانية من المخطوط

المطلب الثاني
النص المحقق

[ق104] حدثتكم سيداتي وسادتي عن طراز دجلة الشرقي أي جانبها الشرقي، وبلغت بالحديث الى الجسر العتيق المسمّى حديثًا «بجسر المأمون»[1] بعد تجديده، وذكرت لكم أَنَّ موضع هذا الجسر لم يكن من مواضع الجسور القديمة الزمان من أيام العباسيين، ونقلت لكم كلام رحّالتين قَدِما بغداد قبل مائتين وثلاثين سنة[2]، وذكرا في رحلتهما وربما كان تاريخه يرتقي الى أقدم من هذا الزمان، إلّا أَنَّ تاريخ العراق ناقص نُقصانًا كبيرًا، وجُملةٌ منه لا تزال مطويَّة في كتب مخطوطة لم تُطبع ولا وصلت إليها أيدي الباحثين، فالتواريخ التي تحت يدنا لا تذكر جسرًا مُعيَّن المكان ولا جُسورًا مُعيَّنة الأَمكنة، ولذلك نجتهد في إطلاعكم على ما يتيسر من تاريخ بلادكم لوصل ماضيكم بحاضركم ولتحيطوا علمًا وخبرًا بالملوك والسلاطين والأمراء والولاة الذين حكموا في هذه البلاد وتطَّلعوا على حضارتها، فتاريخ الأُمَّة جزءٌ من وجودها وعبرٌ ومواعظٌ من ماضيها لحاضرها ومستقبلها.

[ق105] والأمر الذي يستحق المشاركة ها هنا هو موضع كرسي بالجسر الشرقي مؤَسَّس هو على شريعة أَم على قطعة من دار القرآن المستنصرية؟ أنا أَظُنُّ أنه أُسِّسَ على شريعة من الشرائع العتيقة، هي مشرعة الصباغين[3] وهي غير مشرعة المصبغة قرب قهوة الشط[4] التي كانت تُعرف بمشرعة سوق المدرسة النظامية قديمًا، وهذا الظن يعتمد على دراستي الطويلة لخطط بغداد على حسب السَير من المعلوم الى المجهول والاستدلال بالأثر القائم على الأَثر الدارس. وقد جاء في تاريخ المنتظم لابن الجوزي أَنَّ مشرعة الصباغين في آخر السوق الجديد المقابل لدرب فراشا[5]، ومحلة درب فراشا هي من محلة الدشتي حتى الإمام طه، كما ذكر الضابط الإنكليزي فيليكس جونس[6] في كتابه الذي ذكر فيه سجل محلات بغداد وأَحوالها قبل مائة سنة، كما دلَّت عليه بعض الحُجج العتيقة لدار من محلة الإمام طه، وكما ظهر من دراسة خطط بغداد،

---

(1) جسر المأمون: جسر على نهر دجلة، افتتح عام 1939م والذي سمّي بجسر الملك غازي، ثم أُبدل اسمه إلى جسر الشهداء بعد عام 1958م بدلًا من الجسر القديم (جسر الدُوَب). وكان موقع الجسر القديم جنوب جسر الشهداء بحوالي خمسين مترًا تقريبًا.
الفرضي ونادية ياسين، محلات بغداد، ص126.

(2) الرحّالتين هما: نيبور الذي زار بغداد سنة 1766م وقد حقق كتابه وما دونه في تلك الرحلة مصطفى جواد وربما الآخر هو سموئيل إيف سنة 1779م.

(3) للمزيد ينظر: مصطفى جواد وأحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، صفحات متعددة.

(4) مقهى كان يطل على نهر دجلة وتتكون بنايتها من طابقين شكل كل منهما مقهى منفصلًا عن الثاني، التحتانية الأرضية كانت ملتقى للتجار وأصحاب المصالح لموقعها التجاري المميز والتي استأجرها الحاج على القهوجي سنة 1897م وكانت محطة استراحة للبواخر التي تنقل البضائع والمسافرين من والى بغداد في نهر دجلة.
قصي الفرضي ونادية ياسين، محلات بغداد في مائة عام، ص121.

(5) المنتظم في أخبار الأمم والملوك، 156/ 18.

(6) أحد مَنْ ساهم في وضع خارطة لبغداد بالاشتراك مع زميله كولينكوود في منتصف القرن التاسع عشر، وتعد هذه الخارطة أوضح خارطة دقيقة لمدينة بغداد آنذاك لأنها شملت جميع محلات بغداد وشوارعها وأسوارها بجانبيها الشرقي والغربي.
للمزيد ينظر: دليل خارطة بغداد، ص214.

فهذه أَدلَّة ثلاثة[1].

ونعود الى طراز دجلة الشرقي فنذكر بعد دار القرآن المستنصرية التي هي الجامع الآصفي[2] الآن المجاور للجسر العتيق من الجنوب المدرسة المستنصرية، وهي المدرسة العظيمة الفخمة القائم أَكثر مبانيها الى اليوم، وقد كانت غير المستنصرية فيها من دار القائد مؤنس المظفر[3] كما قلنا سابقًا ثمَّ قُسِّمت، قال محمد بن أبي السرور البكري الصدِّيقي[4] في تأريخه: «في سنة خمس وعشرين وستمائة شرع في عمارة المدرسة المستنصرية ببغداد وهي على شط دجلة من الجانب الشرقي مما يلي دار الخلافة العباسية يعني مما يلي شارع المستنصر الحالي وكان مكانها إصطبلات، وتولى عمارتها أُستاذ الدار -يعني مدير البلاط العباسي- [ق106] مؤيد الدين محمد ابن العلقمي وتكامل بناؤها في سنة إحدى وثلاثين وستمائة». وقال علي بن أبي الفرج البصري في تأريخه: «خرج الخليفة المستنصر عليها في عمارتها ما يقارب سبعمائة ألف دينار لأنَّ الماء كان ينزح بالرجال ثم يعود (فزادت النفقة) لأجل أساسها. ويُفهم من كلام ابن الدبيثي أنه كان تحتها من الجنوب مشرعة تسمّى مشرعة المزملات[5] أي المزميلات، ويُفهم من تاريخ ابن النجار أَنَّه كان تحتها حظائر أي سكلات[6] وحطب من شوك وغيره[7].

وفي مشرعة المزملات بَنَتْ السيدة المعظمة زمرّد خاتون زوجة الخليفة المستضيء بأمر الله وأُمّ الخليفة الأَعظم الناصر لدين الله مسجدًا عُرِف أَخيرًا بجامع الصيّاغ وجامع الخفافين[8] لأنه كان عند بابه سوق تُصنع فيها الخِفاف الحُمر المعروفة باليمنيات[9]. ويشير التاريخ إلى أنه كان بين المدرسة المستنصرية وجامع الخفافين على الشط دار فخمة

(1) ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 243/ 4؛ الدليل، ص244-243.

(2) جامع الآصفية: جامع قديم البناء، آل الى الخراب ثم اتخذ مخزنًا للجنود العثمانيين فتداركه الوزير آصف باشا صاحب الخيرات والمبرّات الكثيرة وأنشأ عليه خانًا وسوقًا ونقل التدريس الى قسم منها فسمي بجامع الآصفية.
عبد الحميد عبادة، العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع، ص327.

(3) هو المظفر أبو الحسن مؤنس بن عبد الله خادم الخليفة المقتدر بالله ومملوكه وقائد جيوشه مدة طويلة، كان شهمًا أبيّ النفس شديد الشوكة وكثير الأعوان، قتله القاهر بالله سنة 321هـ.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 603/ 6.

(4) هو شمس الدين محمد بن ابي السرور البكري، مؤرخ وأديب مصري عاش في القرن الحادي عشر، كان عميد الأُسرة البكرية وثيق الصلة بالولاة العثمانيين ومن أقطاب الصوفية في زمانه، له مؤلفات في الفقه والتفسير والجغرافية والتاريخ، توفي نحو 1676م.
الزركلي، الأعلام، 64/ 7.

(5) شريعة المزملات: شريعة بُنيت عندها المدرسة المستنصرية، وكانت تحتها مشاريع أخرى كمشرعة سوق المدرسة النظامية ومشرعة الأُبريين وهي مشرعة سوق السموئل الحالي وتحت ذلك المكان دار الخلافة.
جواد وسوسة، دليل خارطة بغداد، ص132.

(6) سكلات: جمع سكلة وهي باللهجة العراقية الدارجة أي المكان الذي يُجمع فيه الحطب، وهذه المفردة استخدمها المؤلف في بعض كتبه لشيوعها عند العراقيين.

(7) ينظر: مصطفى جواد، ما قبل النهضة العباسية الأخيرة وما بعدها، بتحقيقنا، دار المعتز، عمّان-الأردن، 2024م، ص170.

(8) الدروبي، البغداديون أخبارهم ومجالسهم، ص285.
ينظر: العقد اللامع، ص341.

(9) ينظر، مصطفى جواد، الحضارة الإسلامية الأثرية، بتحقيقنا، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2024م ص157.

البناء سُمِّيت ....[1] دار سنقرجة وهو أمير اسطبل الخليفة المستنصر بالله.

وفي سنة 637هـ جعله زعيمًا أَي أَميرًا ....[2] خوزستان المعروفة اليوم بعربستان بإيران، ويظهر أَنَّ خان الكمرك داخلًا في أرضها. وقد ورد ذكر هذه الدار في أخبار غرق بغداد سنة 646هـ. قال مؤلِّف الكتاب الذي طبعناه باسم «الحوادث الجامعة: «نبع الماء من أساس حائط المدرسة المستنصرية ومن دار سنقرجا زعيم خوزستان المجاورة للمستنصرية، ومن مسجد الحظائر المعروف بمسجد السيدة زمرد خاتون أُم الناصر لدين الله يعني جامع الخفافين[3].

وجاء ذكر الدار أَيضًا في أخبار سنة 696هـ: «ففيها قدم السلطان الأعظم محمود غازان ابن أرغون بن أباقا بن هولاكو المغولي[4] (وهو السلطان الذي خصَّص من ميزانية امبراطوريته بالعلم والعلماء .....[5] فدخل هذا السلطان من المدرسة المستنصرية من الدار المجاورة لها على ما قال المؤرخ لها [ق107] وكان يسكنها شيخ المشايخ نظام الدين محمود. وكان المدرسون والفقهاء قد جلسوا في المدرسة على عادتهم وأجزاء القرآن الكريم في أيديهم، فلما رأوا السلطان الأعظم غازان قاموا وانحنوا احترامًا له وكان لا يتكلم العربية ولا يفهمها، فأمر وزيره رشيد الدين الفضل أن يقول لهم: «وأنتم مشغولون بقراءة كتاب الله-عز وجل- كيف جاز لكم تركه والاشتغال بغيره؟ يعني قيامهم وانحنائهم له. فقال أحد المدرسين وهو جمال الدين عبد الله العاقولي المدفون بالعاقولية[6] بجانب مدرسة التفيّض[7]: «إنما قمنا لأَنَّ السلطان ظلُّ الله في أرضه، وطاعته وتعظيمه والانقياد له واجب في الشرع[8].

وذكر القصة صفي الدين العلوي المعروف بابن الطقطقي في تاريخه قال: «إنَّ سلطان هذا العصر -غازان- ثبَّت الله قواعد دولته وبسط في الخافقين ظلِّ معدلته لما ورد بغداد، دخل المدرسة المستنصرية لمشاهدتها والتفرُّج فيها، وكانت قبل وروده إليها قد زُيّنت وجلس المدرسون على سُدَدِهم والفقهاء أي التلاميذ بين أيديهم وفي أيديهم أجزاء القرآن

(1) كلمة غير واضحة.
(2) كلمتين مطموستين.
(3) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص182.
(4) هو غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو، كان من أجلّ ملوك التتار رابط الجأش، ضابطاً للسياسة، خبيرًا بالحروب، أخذ طريقة جدّه جنكيزخان بالحكم فدوّخ البلدان والأقطار وحكم العراق والشام وأذربيجان، كان يعفّ عن الدماء ولا يعفّ عن الأموال، وكان يؤثر أن يظهر العدل عنه وتسمّى بمحمود تيمّناً بنور الدين محمود زنكي، مات سنة 703هـ.
الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، 6/ 4.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، 9/ 4.
(5) سقط سطر كامل من الأصل
(6) العاقولية: محلة قرب الحيدرخانة في الجانب الشرقي من بغداد وهي من المحلات القديمة وفيها بني جامع سنة 728هـ وفيها درب يسمى درب الخبازين في أيام العباسيين.
طارق الحمداني، بغداد في كتابات المؤرخين العراقيين، ص 243.
(7) مدرسة التفيّض: مدرسة أنشأت زمن الاحتلال البريطاني للعراق سنة 1919م، وتقع في بغداد بجانب الرصافة، وهي أشهر مدرسة الى جانب المدرسة الجعفرية، أغلقت في أول أمرها بسبب النشاط السياسي لبعض معلميها، ثم أعيد افتتاحها بوساطة السير برسي كوكس البريطاني، وكان يُدَرِّس فيها شخصيات معروفة مثل ناجي معروف وخالد الهاشمي وخرّجت أجيالًا كثيرة من الطلبة.
قصي الفرضي ونادية ياسين، محلات بغداد، ص68.
(8) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص333.

وهم يقرؤون فيها فاتفق أَنَّ موكب السلطان بدأ بالاجتياز على طائفة الشافعية ومدرّسها يومئذ الشيخ جمال الدين عبد الله بن العاقولي وهو رئيس الشافعية ببغداد، فلما نظروا الى السلطان غازان قاموا قيامًا فقال السلطان للمدرِّس المذكور: «كيف جاز أن تقوموا وتتركوا كلام الله؟ فأجاب المدرس بجواب لم يقع عند السلطان موقع الاستصواب».

فإن صحَّ قول مؤلف الحوادث فقد وقع كلام العاقولي موقع الاستصواب بخلاف ما ادّعى ابن الطقطقي بأنَّ السلطان غازان قد أسلم في تلك السنة التي قدم فيها بغداد على يد الشيخ صدر الدين الجويني[1] .....[2] وأظن المدفون بالصدرية.

[ق108] وكان ممن استقبل السلطان غازان في المستنصرية زين الدين أبو الحسن علي بن أحمد الآمدي الضرير، وكان يعبر المنامات[3]، ويتَّجر ببيع الكتب مع عماه، وله معرفة بالفقه والخلاف، وكان يُوصَف بالذكاء الحاد ومعرفة اللغات.

وكان السلطان غازان قد أُعلم بخبره عند دخوله بغداد فقال: «إذا ذهبت الى المستنصرية غدًا اجتمع به، فلما عزم على دخول المدرسة أمر أكابر أُمرائه أَنْ يدخلوها قبله واحدًا بعد واحد ويُسلِّم كلٌ منهم على الشيخ زين الدين الآمدي الضرير والباقون يُوهمونه أنه السلطان ليمتحن ذكاءه، فأخذ الناس كلما تقدَّم أمير يعظمونه ويُبجِّلونه ويأتون به إلى الشيخ ليُسلِّم عليهم السلام واحدًا واحدًا من غير أن .....[4] لهم ومن غير أن يهتم بهم ويحتفل، حتى جاء السلطان غازان الأعظم من غير زهوٍ ولا.....[5] فسلَّم على الشيخ زين الدين وصافحه، فحين وضع يده في يد الشيخ نهض الشيخ قائمًا وقبَّل يد السلطان وعظم التقاءه واستقباله ودعا له باللغة المغولية ثم باللغة التركية ثم باللغة الفارسية ثم باللغة الرومية ثم رفع صوته في الدعاء له باللغة العربية، فعجب السلطان غازان من فطنته وذكائه وحِدّة ذهنه ومعرفته اللغات مع عماه، ثم إنه خلع عليه خلعةً في الحال ورسم له مشاهرة مقدارها ثلاثمائة درهم.

وكانت وفاة زين الدين الآمدي هذا بعد سنة 712هـ بقليل.

(1) في العبر في خبر من غبر للذهبي 3/ 385: (وفيها قدم علينا شيخ الشيوخ صدر الدين ابراهيم بن الشيخ سعد الدين بن حموية الجويني طالب حديث، فسمع الكثير وروى لنا عن أصحاب المؤيد الطوسي وأخبر أن ملك التتار غازان بن أرغون أسلم على يده بوساطة نائبه توروز).

(2) كلمة سقطت من الأصل.

(3) أي يفسرِّ الأحلام.

(4) كلمة سقط جزء منها رسمها (يبين).

(5) كلمة سقط جزء منها رسمها (احتفال).

المصادر والمراجع

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت630هـ)،

1- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1997م.

- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي (ت597هـ)،

2- المنتظم في أخبار الأمم والملوك، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت 784هـ)،

3- العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ)،

4- أعيان النصر وأعوان العصر، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1998م.

- ابن القوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني البغدادي (ت723هـ)،

5- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

- ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ)،

6- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1995م.

المراجع الثانوية

- جواد وسوسة، مصطفى وأحمد.

7- دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديما وحديثًا، مكتبة الحضارات، بيروت، 2011م.

الحمداني، طارق .

8- بغداد في رؤى الكتاب المؤرخين العراقيين في مجلة المقتطف المصرية (1925-1876م)، مطبوعات وزارة الثقافة، بغداد،2013م.

- الدروبي، إبراهيم عبد الغني .

9- البغداديون، أخبارهم ومجالسهم، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2013م.

- الزركلي، خير الدين محمود.

10- الأعلام، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.

- عبادة، عبد الحميد .

11- العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، ط1، مطبعة أنوار دجلة، بغداد، 2004م.

- الفرضي وياسين .

12- قصي ونادية، محلات بغداد في مائة عام 1959-1858م، ط1، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2021م.